CEDEJ

سيمينار الإثنين بالسيداچ

دولة الإنجازات: الإدارة الثقافية في مصر بعد ثورة يوليو

تقديم
شهاب الخشّاب

الاثنين ٣٠ مارس ٢٠٢٦ ـ الخامسة مساءً
بالمعهد الفرنسي للاثار الشرقية
٣٧ شارع الشيخ علي يوسف ـ المنيرة

عن الجلسة

تثير المؤسسات الثقافية الرسمية جدالاً واسعًا حول مدى فعاليتها ودعمها للحركة الفكرية والفنية المصرية في الأوساط الثقافية منذ القرن التاسع عشر، فبينما يحنّ البعض إلى ماضٍ تمتعت فيه دار الكتب أو دار الأوبرا أو وزارة الثقافة بالصلاحيات والإمكانيات التي تسمح لها بإرساء أصول نهضة ثقافية مدعومة بأموال الدولة، يشكّك البعض الآخر في أي مشروع مُهيمن يزعم أنه يخلق ثقافة قومية "جادة" دون إفساح المجال للنقاش الحُرّ. لذلك لنا أن نتساءل، ما هو دور المؤسسات الثقافية في مصر اليوم؟ ولماذا نعود إلى تاريخها الآن؟ كيف أثّر السياق العالمي في تكوين الإدارات الثقافية القومية بعد الاستقلالات الوطنية في جميع أرجاء أفريقيا وآسيا؟ وكيف نسرد تاريخ تلك الإدارات بعيدًا عن سرديات قياداتها وداعميها؟ وأين نجد المواد التاريخية اللازمة لكتابة هذه السرديات في ظل هشاشة الأرشيف الرسمي؟

تجيب المحاضرة بشكل أولي على تلك التساؤلات، بناءً على قراءة في كتاب "دولة الإنجازات"، الصادر باللغة الإنجليزية عن دار جامعة كامبردج في مارس 2026. يتولى الكتاب أجزاءً من تاريخ وزارة الثقافة والإرشاد القومي منذ عام 1952 حتى اليوم، ويأتي بأطروحة أساسية حول تكوين الدولة المصرية بعد ثورة يوليو، وهي أن الإدارة الثقافية والإعلامية لعبت دورًا محوريًا في إشاعة مفهوم جديد عن الدولة بوصفها ماكينة للإنجازات. في ظلّ تشعُب الأجهزة الإدارية داخل الدولة المصرية وتضاربها، أصبح تكوين مشروع وطني موحّد ضرورة إدارية قبل أن تكون ضرورة جماهيرية، وتكوّن هذا المشروع حول رصد ونشر إنجازات الدولة السريعة والتصاعدية والكامنة في مختلف المستويات المحلية والقومية والدولية.

يستخدم الكتاب منهجًا تاريخيًا وإثنوغرافيًا في آن واحد، فهو يهتمّ بسرد تاريخ المؤسسات الثقافية الرسمية عبر أرشيف موظفيها وسوق الكتب والأوراق المُستَعمَلة من ناحية، ويعرض العوامل الثابتة بين ماضي وحاضر دولة يوليو من ناحية أخرى، كما يهتم بتحليل المنشورات الدعائية للدولة، التي عادةً ما تتجاهلها التحليلات الأكاديمية والفكرية. يتعمق الكتاب في لحظة تاريخية أنتجت "دولة الإنجازات" المعاصرة، التي بدأت قبل "الجمهورية الجديدة" بعقود، حيث ترجع جذورها الفكرية والمادية لإنشاء الجمهورية المصرية في عام 1953. عبر دراسة التداخل بين المؤسسات الثقافية والإعلامية في الحقبة الناصرية، وتعزيز دور الموظفين المتوسطين والصغار في الإدارة الثقافية، تقدم المحاضرة منظورًا جديدًا للاطّلاع على طبيعة الدولة المصرية ودور المؤسسات الثقافية فيها.

عن المُحاضِر

شهاب الخشّاب، أستاذ مساعد في الأنثروبولوجيا البصرية بجامعة أكسفورد، وزميل الهيئة الإدارية في كلية ولفسون، وعالم أنثروبولوجيا اجتماعية متخصص في الأنثروبولوجيا البصرية والإعلامية، مع التركيز على الإنتاج الثقافي المصري. تلقّى تعليمه في جامعتَي أوتاوا وأكسفورد حيث حصل على درجة الدكتوراه، وشغل قبل منصبه الحالي منصب زميل أبحاث في الأنثروبولوجيا في كلية "كرايست تشرش" بأكسفورد (2016-2020)، ثم زميل ما بعد الدكتوراه للأكاديمية البريطانية في كلية الدراسات الآسيوية والشرق أوسطية في جامعة كامبردج (2020-2021). وهو مؤلف كتاب "صناعة السينما في مصر: كيف يشكّل العمل والتكنولوجيا والوساطة الصناعة" (مطبعة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 2021) وكتاب "الفهّامة" (دار ديوان للنشر، 2022). صدر كتابه الأخير عن دار جامعة كامبردج في مارس 2026 تحت عنوان "دولة الإنجازات: الإدارة الثقافية في مصر بعد ثورة يوليو"، وتُعَد الترجمة العربية حالياً.

CEDEJ